)٧(شرح "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" لابن عثيمين -رحمه الله - المجلس السابع

محمد هشام طاهري

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثالث عشر والاخير وهو السابع في القواعد المثلى في صفات الله واسمائه الحسنى في هذه الدورة التأصيلية الثالثة في دورتها الثانية ونحن في عشاء السبت الثاني من شهر جمادى - 00:00:11

عام واحد واربعين جمادى الاولى عام واحد واربعين واربعمئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكنا قد وقفنا على تعقيب آآ ذكره الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في اخر القواعد المثلى فنقرأ هذا التعقيب حتى نستفيد فيما يتعلق - 00:00:31

المثلى مما هو متعلق بمسألة المعية. نسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:51

معية الله تعالى لفرضه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا من سيئات اعمالنا ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:01:11

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما اما بعد فقد كنا تكلمنا فيه طبعا هذه الرسالة طبعت مفردة ونشرت مفردة وانما القائمين المؤسسة طبعوا هذا التعقيب آآ بعد القواعد المثلى لان الشيخ رحمه الله انما اراد ذلك لان الكلام - 00:01:31

كذا وقعت بعد اه في كتابه القواعد المثلى فلذلك الف هذه ذلك اردف هذا التعقيب للقواعد المثلى نعم يا عالم خلقي ففهم بعض الناس من ذلك ما ليس بمقصود لنا ولا معتقد لنا فكثر سؤال الناس - 00:02:01

ما زال يقال في معية الله لخلقه. واننا لان خاطر في معية الله ما لا يليق به علينا معنى هذه الصفة العظيمة التي وصف الله بها نفسه في عدة اية من القرآن ووصفه بها النبي محمد - 00:02:31

صلى الله عليه وسلم بالكتاب والسنة واجماع السلف قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم. وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون الى فرعون محمد صلى الله عليه وسلم الا تنصر فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين - 00:03:01

الواو اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. طبعا ايات المعية كثيرة. قد مر معنا شيء من ذلك في ما يتعلق بمعية الله في القواعد المثلى. لكن هنا سؤال هناك ايتان ليستا من ايات المعية - 00:03:41

نبه عليهما الشيخ فلا تنسى هذه. الاولى اية سورة الواقعة. ها؟ ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. هذه ليست من ايات المعية ولا من ايات القرب. لان المقصود بهم الملائكة - 00:04:01

والثانية والثانية اية قاف والثانية اية قاف ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقين فهذه الاية ايضا ليست من ايات المعية ولا من ايات القرب لان المقصود الملائكة نبه على هذا من الشيخ سابقا فلا تنسى ونبه على هذا - 00:04:21

شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا انتبهوا. نعم. قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الايمان بالكعبة الله معك حيث ما كنت في

العقيدة الوسطية وضاعفه بعض اهل العلم الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم من اثبات المعية دينا. قال وقد اجمع السلف على اثبات معية الله تعالى - 00:04:47

الخلق ثانيا هذه المعية وحق على حقيقتها لكنه معية تليق بالله تعالى ولا تشبه ان يتغير مخلوق لمخلوق لقوله تعالى عن نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقوله هل - 00:05:17

سميا وقول ولم يكن له كفوا احد. وكسائه صفاته الثابتة من علامات المخلوقين. احفظ هذا الكلام. المعية حقيقية لكنها لا تشبه اي ها مما يكون بين مخلوق ومخلوق. لان معيات المخلوقين اما ان تكون معية ممازجة - 00:05:37

او معية اه مقاربة او معية مماثلة. اما معية الله فهي لائقة به سبحانه كما نقول في صفاته فانها مضافات الى الله فهي لايقة به سبحانه. ليست مشابهة مماثل لاي صفة من صفات المخلوقين. نعم. قال ابن عمر اهل السنة جمعون على الصفة الواردة كلها - 00:06:07

القرآن والسنة والايمان بها على الحقيقة لا على المجاز. الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك ولا يكدون فيه صفة المقصودة عندما نقل قروش الاسلام ابن تيمية في الفتاوى الحموية وقال شيخ الاسلام في هذه الفتاوى - 00:06:37

ولا يحسب الحاسد ان شيئا من ذلك يعني النجاة بالكتاب والسنة بعضه بعضا انبدل مثل ان يقول الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه الظالم من قوله وهو معروف اينما كنتم - 00:06:57

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا ظلم ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة. كما جمع الله بينهما في قوله هو الذي خلق السماوات - 00:07:17

ايها المرضى في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يبيت في الارض وما يخرج منها وما ينشيل من السماء وما والله بما تعملون بصير. فاخبر انه فوق العرش عن كل شيء - 00:07:37

قال صلى الله عليه وسلم والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. الحديث لو عال وان كان في سنده مقال ظعفه بعظ اهل العلم لكنه بمجموع طرقه صحيح المعنى. نعم - 00:07:57

قال مقارنة من غير وجوه المعنى فانه يقال ما زلنا والقمر ما زلنا نسير القمر معنا. هو النجم معنا. ما زلنا والقمر معنا ما يحتاج سير نعم. فانكم قالوا ما زلنا والقمر معنا والنجد معنا. ويقال هذا المدام معي - 00:08:17

اي مجامعة لك وان كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة ووفق عرشه حقيقة. انتهى كلامه ثالثا هذه المعية ترضى اللحاق بالخلق علما وقدرة وسمعا وبصرا وسلطانا وتكبيرا. وغير ذلك من معاني الربوبية - 00:08:57

كانت المعية عامة لم تخص بشمس او مصر. يعني هذه مسألة مهمة. المعية ما مقتضاها؟ انتبه الان المعية ما مقتضاها؟ المعية معية مطلقة لكن ما مقتضاها؟ مقتضاها الاحاطة بالخلق علما وقدرة وسمعا وبصرا - 00:09:17

والتدبير. فان كانت المعية خاصة بمعنى القرب فهي تقتضي النصر النصرة والتأييد. هذه مقتضياتها. نعم لقوله تعالى اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا وسادسهم ولا اننا من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا - 00:09:37

مثال فهو مع موسى وهارون على وجه الخصوص. وهو سبحانه مع خلقه على وجه العموم ومنهم فرعون. فشتان بين المعيتين. نعم. وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. ومثال مخصوصة بوصف قوله - 00:10:07

تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين. وامثالها في القرآن كثيرا. قال شيخ الاسلام ابن تيمية قالت ام هذه النبية تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال ما يلج في الارض وما يخرج منا الى قومه وهو معروف حينما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية - 00:10:47

رغم انه مطلع عليكم شهيد عليكم. ومهيمن عالم بكم ونادى معنى. قوله صلى الله عليه لا تحزن ان الله معنا. كان هذا غيب حقا على ظاهره ودلت الحال على ان ام هذه المعية - 00:11:17

والنصر وكذلك قوم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكذلك قوله لموسى وما قال انني بعض ما اسمع ونرى. هنا المعية

على ظاهرها وركنها في هذه الفواطن نصر امين الى ان قال فرق بين وربما صاروا معناها - 00:11:37
باختلاف المواضع في الثناء. وقال محمد ابن المنصب في كتاب استعجال الصواعق المرسلة على الجهمية وطبعا هذا الكتاب هو هو هذا الكتاب اللي هو استعجال الصواعق المرسلة على الجهمية هو اختصار لكتاب الصواعق لابن القيم. نعم. قال ما رأيك ما تدل عليه مع المصاحبة والموافقة - 00:12:07
والمقارنة في امر من الامور. وهذا الاضطراب في كل موضع بحسبه ويلزمه لوازم بحسب متعلق. فاذا قيل كان من لوازم ذلك وقدرته عليهم. واذا كان ذلك خاصا بقول ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون بخاصة بالنصرة والتأييد والمعروف - 00:12:37
عامة وخاصة وقد اشتمل القرآن على النوعين وليس ذلك من طريق الحقيقة وما تقدم من صحبة الله عندما وذكر ذلك ابن رجب في شرح الحديث التاسع وعشرين من الاربعين النووية ان النوعية الخاصة تطلب النصر والتأييد والحفظ والاعانة وان العامة ترتضي - 00:13:07
لاعمالهم. وقال ابن كثير في تفسير اية المعية في سورة المجادلة. ولهذا الاجماع على ان المراد بهذه معية علم. قال لا شك في ارادة ذلك ولكن وبصره رابعة هذه المعية لا تقتضي ان يكون الله ان يكون الله تعالى مختلطا بالخلق او حالا في امكنتهم. ولا تدل على ذلك - 00:13:37
الله عز وجل ولا يمكن ان يكون مع كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال شيخ الاسلام ابن تيمية وليس وهو موضوع في السماء وهو مع وغير المسافر الينا ما كان عندنا. ولم يذهب الى هذا المعلوم الباطل الا الحضوريات من قدماء الجنة وغيرهم. اكتب - 00:14:17
مثل المتصوفة الجهمية والحلولية. نعم الذين قالوا ان الله بذاته في كل مكان. تعالوا مرة قوي وهو كبيرا وتورد كلمة تخرج من اقوام هي وقد انكر قوله لما يلزم عليه من اللوازم الباطلة - 00:14:57
لوصفه مما على خلقه. وكيت ممكن ان يقول قائلا ان الله تعالى بذاته في كل مكان او انه مختلط بالفضل وهو سبحانه قد وسع كرسي اولو السماوات والارض والارض جميعا منطلقة يوم - 00:15:27
والسماوات والربوبية بيمينك. خامسا هذه المعنية لا تناقض وما ثبت الا وعلى عرشه فان الله تعالى قد ثبت له علو نطاق. علو الذات وعلو الصفات. قال الله تعالى وهو العلي العظيم. وقال تعالى سبح اسم ربك الاعلى. وقال تعالى ولله المثل الاعلى - 00:15:47
هو العزيز الحكيم. وقد تضافرت الامينة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة على حب الله تعالى اما وقوله تعالى وهو القانن فوق عباده وقوله ام امنتم من في السماء لن يرسل - 00:16:17
تعرج الملائكة وقوله قل نزلت روح القدس من ربك وفي ذلك من الآيات الكثيرة ومثل قوله صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء وقوله صلى الله - 00:16:47
عليه وسلم والعرش افضل منه والله فوق العرش وقوله ولا يصعد الى الله الا الطيب. ومثل اشارته الى يوم عرفة يقول الله مشهد جميع الصحابة حين امروا انه بلغوا. ومثل اقرانه الجارية فحين سلب هذه - 00:17:07
قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة. واما الاجماع فقد نقد فقد نقل نقل نقل اجماعا نقل اجماعا نعم فقد نظر الاجماع فقد نقل اجماع السلف عن علو الله تعالى من اهل العلم واما - 00:17:27
والسفولة واما دلالة الفطرة على حب الله تعالى فانه من داع يدعو ربه الا وجد من قلبه ضرورة من الاتجاه الى من غير دراسة كتاب ولا تعليم معلم. وهذا الموضوع الثابت لله تعالى من هذه الأمنة القطرية لا يراقب حقيقة - 00:17:57
وذلك الموجود الاول ان الله تعالى جمع بينهما لنفسه في كتابه المؤمن المنزل عن التناقض ولو بينهما. وكل شيء في كتاب الله تعالى فيما يقولك فاهم النظر حتى يتبين لك. قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن - 00:18:27
ولو كان منهم بغير الله لوجد المؤمنين. الثاني ان نجد مع المعية في حق الله في حق المخلوق. فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا. ولا نعد ذلك الادب الله. ومن المعلوم - 00:18:57

من الذاكرين في الموت والقمر والقمر في السماء. القمر والقمر في السماء. فاذا كان ممكنا في حق المخلوق فما بالك بالخالق المحيط بكل شهيد؟ كذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة - 00:19:17

ان الله قبل وجه هذا لا يلزم منه الحلول عياذا بالله ولنضرب مثلا بمخلوق والله اجل من المخلوقات واعظم. هذه السماء فوقنا وانما توجه الانسان السماء امام وجهه الله اجل واعظم من ذلك. نعم. قال الشيخ محمد خليل خليل الوراث. الشيخ محمد خليل العراس هو شيخ شيخنا - 00:19:37

احمد بن عطية الغامدي تغمدهما برحمته. حقيقة وكان الشيخ احمد يحبه كثيرا. ويثني عليه كثيرا. الشيخ محمد خليل المصري آآ من خريجي جامعة الازهر وكان قد وكل اليه ان يكتب كتابا في الرد على - 00:20:02

ابن تيمية في الماجستير. فالف او في دكتوراه فالف رحمه الله اثناء رسالة الدكتوراة الف رسالة لما قرأ وقرأ وقرأ عرف ان ما يقوله ابن تيمية هو الحق. وانما كان عليه من التصوف الاشعري - 00:20:22

هو الباطل فنصر شيخ الاسلام ابن تيمية حتى انهم ما ارادوا ان يعطوه دكتوراة الا حياء ثم استقدمه اه استقدمه الملك عبدالعزيز رحمه الله وكان من المدرسين الاوائل في المدرسة المكية وفي جامعة - 00:20:42

والقرى بعد ذلك حتى توفاه الله سبحانه وتعالى. نعم قال في شرح العقيدة عند قول المؤلف بل القمر نهر من ايات الله تعالى والمقادير وهو مع المسافر وغير المسافرين اينما كان قال وضرب لذلك مثلا بالقمر الذي هو موقع في السماء وهو مع المسافر وغيره حينما كان. قال فاذا - 00:21:02

هذا في القمر وهو من اصغر من وقاء الله تعالى. افلا يجوز بالنسبة الى النظيف الخفيري الذي احاط بعباده علما وقدرة والذي هو شهيد مطلع عليهم يسمعهم ويراهم سرهم ونجواهم. بل العالم بل العالم كله بل العالم - 00:21:28

سماوات وارض من العرش الى الخلف بين يديه. فلما في يد احدنا انه مع خلقه سبحانك سبحانك سبحانك نعم قال الوجه الثالث ان اجتماع العلوم فرض انه في حق المخلوق لم يلزم ان يكون في حق الخالق. فان الله لا يمثله خير المختلقين. ليس كمثله شيء - 00:21:48

هذه القاعدة لابد ان تحفظها. ان ليس كل ممتنع في حق المخلوق يكون ممتنعا في حق الخالق هذه مسألة مهمة ترى هذه وليس كل ممتنع في حق الخالق يكون ممتنئ في حق المخلوق. الا ترى انه يمتنع وجود الهين ولا يمتنع في - 00:22:28

المخلوق وجود شريكين الا ترى انه يمتنع في حق المخلوق الدوام والازلية والابدية ولا يمتنع في حق الله الازلي والابدية ها هذه مسألة واضحة. الا ترى انه يمتنع في حق المخلوق انه ان يكون محيطا بكل شيء عالما بكل شيء - 00:22:49

وليس ذلك ممتنعا في حق الخالق. بل هو من اخص خصائصه. العلم بكل شيء ها؟ يسمع كل شيء شروك اذا لا تحفظ هذه القاعدة. ليس كل ممتنع في حق المخلوق يكون ممتنعا. فلماذا انت ها تشوش - 00:23:12

في العقيدة الواسطية وما ذكر في الكتاب والسنة فانه سبحانه ليس بمثله شيء في جميع وهو علي في طريق في علوه. هذا هو معنى ما قاله الشيخ حافظ حكمي رحمه الله. في اه اه - 00:23:32

منظومة سلم الوصول قال وهو القريب جل في علوه. ها وهو القريب جل في علوه. وهو العليم جل في دنوه اي في قربه سبحانه. نعم. وخلاصة القول في هذا الموضوع - 00:24:03

ما يلي ان معية الله تعالى لخلقه ثابتة بالكتاب والسنة واجماع السلف انها حق على حقيقتها على ما انها هو سلطان وتذكير وغيرا وغير ذلك. من معاني الربوبية ان كانت المعية وتقتضي مع ذلك نصرا وتأييدا - 00:24:23

خاصة ان الله تعالى بالخلق او حالا فيهم الى دين ولا تدل على ذلك من الوجوه. اذا تدبرنا ما سبق علينا ان هناك حقيقة. وكونه في السماء فيه حقيقة سبحانه وبحمده لا نقصه ننام عليه. هو كما اثنى على نفسه. وصلى الله - 00:24:53

وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. حفظه الفقير الى الله تعالى نحمده الصالح العثيمين رحمه الله رحمة واسعة. حقيقة تحرير لطيف وبديع ومختصر. وهذا كان عام كم؟ الف واربع مئة وثلتعش هجري. من باب الفايدة - 00:25:23

هذا اول لقاء لي كان مع الشيخ عام الف واربع مئة وثمانية. اول لقاء لي مع الشيخ عام الف واربع مئة وثمانية وسنة الف وتسع مئة وثمانية وثمانين ميلادية. وكان هذا في الشهر الثامن من الميلادي. اظنه ها؟ كم سنة - 00:25:43
ما ادري عاد الف وتسع مئة وثمانية وثمانين هذي كم سنة؟ انا كان وقتي تسعطعشر سنة عمري. اول لقاء معي والا كنت اسمع ولكن ما كنت اعرفه لكن اول لقاء لي مع الشيخ كان في بريدة في عنيزة عام الف واربع مئة وثمانية تقريبا يصادف - 00:26:00
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك. نرجع الى - 00:26:20